في ٢٠١٣/١/١٤

حضرة البروفسور الاب سليم دكاش اليسوعي،
رئيس جامعة القديس يوسف،
معالي الاستاذ يوسف سليم تقلا،
أيها الحضور الكريم،

شرّفني فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ودولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ نجيب ميقاتي بأن أمثّلهم في حفل افتتاح "جناح سليم تقلا" في حرم الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف في بيروت وأن أنقل اليكم أخلص تحيّاتهم.

أن يتكلّم وزير ملكي عن كبير من قومه نشأ ملكيا في ذوق مكايل في كسروان يحمل كلّ الدلالات، ما يجعل من التكليف تكريما مزدوجا للمكلّف والمكرّم.

رجل من رعيل الاستقلال ترك بصمات لا تمحى على جبين الوطن بالرغم من أنه قضى نحبه في منتصف العمر، بعد ان استكان الى استقلال لبنان واستلام الخط السياسي الذي انتمى اليه امانة الاستقلال، هو رجل مميز بكل المعايير، وفي مختلف مراحل حياته القصيرة:

- في سنوات "التنشئة" بين ١٨٩٥ و ١٩٢٠، انهى سليم تقلا دراسة الحقوق في المرتبة الاولى من دورة التخريج الاولى من كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية، تلك الكلية التي تحتفل هذه السنة بالذكرى المئوية لإنشائها.
- في سنوات "الادارة" بين ١٩٢٠ و ١٩٣٧ شغل سليم تقلا مناصب حساسة، اذ تولّى منصب مفتش عدلي، فوضع قواعد العدالة على النمط الغربي في حينه، ثم

عيّن على التوالي متصرفا للواء البقاع وناظرا للداخلية ومحافظا لبيروت ورئيسا لبلديتها ومحافظا لشمال لبنان.

في تلك الحبقة الثانية من حياته، قال كلاما استشرافيا عندما استشير عشية نشر دستور ١٩٢٦:"ان العلاقات بين سوريا ولبنان يجب ان تكون مرتكزة على اتفاقيات معقودة بين الحكومتين"، ما يعني موقفا باتا من موضوع استقلال البلدين وعدم ذوبان أي منهما في كيان واحد، على ما كان بدأ يراود بعض قادة الرأي في حينه.

- في سنوات "السياسة" بين ١٩٣٧ و ١٩٤٥، أصبح سليم تقلا نائبا ووزيرا للخارجية واحتفظ بحقيبة الخارجية حتى وفاته المفاجئة في ١١ كانون الثاني ١٩٤٥. هو الذي أسّس وزارة الخارجية اللبنانية على قواعد عصرية يعمل بمعظمها حتى اليوم، وأعانته فصاحته وبلاغته في اللغة الفرنسية على التواصل مع الدولة المنتدبة والتي انتهى انتدابها بالاستقلال، تواصلا جعل منه محاورا اساسيا لفرنسا التي رصدت نشاطات الرجل، فأطلقت عليه ألقاب "دماغ الدستوريين" و "دماغ الكتلة الدستورية" و "السياسي الماهر"، ذلك انه كان ايضا اوسع الدستوريين خبرة، وقد لعب دورا في جمع رئيس جمهورية الاستقلال الشيخ بشارة الخوري ورئيس حكومة الاستقلال رياض الصلح، وهو الذي كان الرئيس يتذاكر معه في القرارات الاساسية قبل اتخاذها. لذلك، يمكن القول ان سليم تقلا كان احد الاطراف الفاعلين في الحدث التاريخي الذي تكوّن من أزمة العلاقات الفرنسية – اللبنانية في تشرين الثاني ١٩٤٨، لا سيّما بعد بيان رياض الصلح في ٢٥ تشرين الاول من السنة ذاتها، ما أدّى الى اعتقاله في قلعة راشيا من ١١ الى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٨ مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وعدد من الوزراء الآخرين. بعد اطلاق سراحه وعودة الحكومة اللبنانية بهالة من الانتصار الى ممارسة صلاحياتها. أعدّ سليم تقلا ملفات الاستقلال وأقام أول

علاقات خارجية للبنان المستقل وسعى مباشرة الى انتماء لبنان الى الجامعة العربية.

رجل يختصر أمّة ووطنا قال عنه كبيران آخران من وطني كلاما فيه كل الانصاف:

- ميشال شيحا في صحيفة Le Jour، عدد ١٩٤٥/١/١٢:

"أنصف هذا الخادم الكبير للبنان الذي مضى وهو يتلقى بيديه، للمرة الثانية، شؤوننا الخارجية ومعها العدل. ليس بلا أثر في نفوسنا ان يكون سليم تقلا قد تسلّم في نهاية مطافه، ولو ليوم واحد، وزارة العدل. فهو كان من أهل العدل. كان يحمل برقة متناهية همّ العدل: همّ العدل الذي ينصف".

- جورج نقاش في صحيفة L'Orient عدد ١٩٤٥/١/١٢:

"إنّ الرجل الذي غاب اليوم كان، من بين جميع أخصامنا، واحدا من القلائل، ولعلّه الوحيد، الذي يمكننا ان نكرّم ذكراه من غير اي تنازل في الجوهر عن موافقنا".

حضرة الاب الرئيس ومعالي الزميل،

أيها الحضور الكريم،

إنّ جناحا بإسم سليم تقلا في حرم جامعي بهذا الامتياز هو مفخرة لنا قبل ان يكون مفخرة له في عليائه. ان من كان مثل سليم تقلا مثقفا وسياسيا يتحامى دهاؤه وتلتهب مشاعره الوطنية انما يكون اليوم قلقا على وطن الارز، علّنا نطمئنه انه لا يزال في لبنان قادة كبار يعملون وفقا للقسم والثوابت الوطنية التي خطتها يوما أقلام مباركة في متن دستور الامة، وفي هدي ميثاق منحوت من ارز لن تنل منه الازمات والانقسامات الحادة التي يتعرض لها لبنان.

سليم جريصاتي

وزير العمل